سورة الاعراف

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ (18)﴾

شرح الكلمات:

{اخْرُجْ مِنْهَا} خروج صغار واحتقار، لا خروج إكرام بل

{مَذْءُومًا} أي: مذموما

{مَدْحُورًا} مبعدا عن الله وعن رحمته وعن كل خير.

{لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ} منك وممن تبعك منهم

{أَجْمَعِينَ} وهذا قسم منه تعالى، أن النار دار العصاة، لا بد أن يملأها من إبليس وأتباعه من الجن والإنس.

المعنى الإجمالي :

كان جزاء المخالفة وعصيان الأمر الإلهي أنه تعالى أمر إبليس بالهبوط من الجنة التي خلقه الله فيها، وكانت على مرتفع من الأرض لأن الجنة مكان المخلصين المتواضعين، لا مكان المتمردين المتجبرين، لذا قال تعالى: فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها أي فما ينبغي لك أن تتكبر في هذه الجنة المعدة للكرامة والإسعاد، لا للتكبر والشقاء والعصيان. فاخرج من هذا المكان، إنك من الذليلين الحقيرين، معاملة له بنقيض مقصوده، ومكافأة لمراده بضده. ولما أمهل الله إبليس إلى يوم البعث، لجأ إلى العناد والتّمرد،

وإضلال الناس، فصمم على تنفيذ غرضه، لئلا يعبد الناس ربّهم ولا يوحّدوه بسبب إضلال الله له، ووسيلته هي التزيين للمعاصي. وقال إبليس: لأقعدن للبشر على الطريق القويم، ثم لا أدع جهة من الجهات الأربع إلا أتيتهم منها، ولا تجد أكثرهم شاكرين لنعمة الله، ولا مطيعين أوامر الله، وذلك مجرد وهم وتأمّل وتمنّيات باطلة.

ثم أكّد الله تعالى إنزال اللعنة على إبليس، والحكم عليه بالطّرد والإبعاد مذموما (معيبا) مدحورا (مطرودا مبعدا من رحمة الله) . وأقسم الله تعالى على أن من تبع إبليس من الآدميين فيما يزينه من الشرك والفسوق والعصيان، لتملأن منهم جهنّم، هم وأتباعهم جميعا دون استثناء ولا تخفيف إلا عباد الله المخلصين الذين لا يصغون لنداء الشيطان، ويتمسكون بأمر الرحمن.

وهذا اخبار لمن يتبعون الشيطان بأنهم أهل لجهنم، ولم يعدَّها سبحانه لتسع الكافرين فقط، لكنه أعدّها على أساس أن كل الخلق قد يكفرون به سبحانه، كما أعدّ الجنة على أساس أن الخلق جميعاً يؤمنون به؛ فليس عنده ضيق مكان، وإن آمن الخلق جميعاً؛ فإنه – جل شأنه – قد أعد الجنة لاستقبالهم جميعاً، وإن كفروا جميعاً فقد أعدّ النار لهم جميعاً؛ تأكيداً لقوله الحق: {أولئك هُمُ الوارثون الذين يَرِثُونَ الفردوس هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [المؤمنون: 10 – 11]

أبرز الأعمال التي يستحق صاحبها اللعن

1– فعل المعاصي عموماً، والكفر، والتمرد على الله رب العالمين

2– الذبح لغير الله تبارك وتعالى.

3– أذية الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

4– الكذب والظلم.

5– التعامل بالربا وأكله

6– بيع الخمر وشربها، وحملها، وعصرها.

7– الوشم والنمص وتغيير خلق الله تبارك وتعالى.

8– السرقة .

9– وسم الحيوانات، والتمثيل بها:

10– تشبه الرجال بالنساء والعكس.

11– الرشوة .

12– كتم العلم من العلماء.

مَراتب الإغواء والإضلال، التي ما زال الشيطان يحثُّ الخُطَى حثيثًا حتى يصل بالإنسان إليها.

1– مرتبة الكُفر والشرك.

2–مرتبة البدعة.

3–مرتبة الكبائر والصغائر.

صفات الشيطان:

1–الكبرياء .

2–التمرُّد والعناد.

3–اللعنة.

4– الوسوسة والمكر.

5– إخلاف الوعد.

6– الغرور

7– الفتنة:

8–التخويف.

كيف تنجتب الشبطان ؟

1–الأستعاذة من الشيطان الرجيم كلما هم الأنسان بالتفكيروقطع كيده.

2–العلم فكلما تعلم الأنسان زالت الكثير من الشبهات.

3–لمداومة على اذكار الصباح والمساء وخاصة المعوذات.

4–قطع الأسترسال على ما يمليه الشيطان من وسوسة فلا يلتفت لها ابدا.

5–البحث عن الصحبة الصالحة فهم خير معين.

6–كثرة الدعاء والتضرع الى الله بإن يشفيه من هذا البلاء.

7–مجاهدة النفس والصبر على الإبتلاء وكثرة قراءة القرآن والتداوي به.

الفوائد:

1- خطر إبليس وذريته على بني آدم، والنجاة منهم بذكر الله تعالى وشكره.

2- أَنَّ الْمُتَوَاضِعَ لِلَّهِ جَلَّ وَعَلَا يَرْفَعُهُ اللَّهُ.

3- الْمَذْءُومُ: الْمَعِيبُ أَوِ الْمَمْقُوتُ، وَالْمَدْحُورُ: الْمُبْعَدُ عَنِ الرَّحْمَةِ.

4- أن المسلم يستسلم لحكم الله تعالى وينقاد له، فحكمه سبحانه وتعالى عادل وحكمته بالغة لا يسأل عما يفعل.

5- اللعن هو: الطرد من رحمة الله. ولا يدخل الناس الجنه إلا برحمة الله

6- اللعن في اللغة: الطرد والإبعاد على سبيل السخط، أو الطرد، والإبعاد من الخير.

7- أن كثرة اللعن ليست من صفات المؤمنين الصادقين.

8- أنه لا يجوز لعن الدواب.

9- أنه لا يجوز لعن الريح وغيرها من مُسخَّرات الله في هذا الكون.

10- أنَّ اللعنَ أمرٌ خطيرٌ، فإذا لعن الإنسان أي شيء كان، ولم يكن هذا الشيء مستحقاً للعنة، رجعت اللعنة عليه، فينبغي أن يُحتاط له أشد الاحتياط.

11- لا يجوز إذن لعن المعين مطلقاً حتى ولو كان كافراً إلا إذا مات على الكفر – عياذاً بالله تعالى –، والعلة في ذلك – والله أعلم – أنه ربما هداه الله تعالى إلى الإسلام. قال النووي رحمه الله: "لا يجوز لعن أحد بعينه مسلماً كان أو كافراً، أو دابةً إلا من علمنا بنص شرعي أنه مات على الكفر، أو يموت عليه؛ كأبي جهل وإبليس،

12- أما عدم تخصيص شخص معين باللعن فجائز لقول الله: {أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ}(سورة هود:18)

13-اكبر التحديات التي يواجهها الشيطان في هذه الدنيا هم العُبَّاد الصالحون.

14-إذا لم يكن العبد على بصيرة من ضرورة التجائه الدائم إلى الله تعالى واستنصاره على شيطانه، فإنه بذلك يضع نفسه فريسة سهلة على مائدة الشياطين.

15-ينبغي للمسلم أن لا يستهين بالشيطان وكيده، ويكون منه على حذر، فلا تغلبه الثقة بالنفس؛ لأن للشيطان مداخل عديدة وحساسة، قد يدخل عليه منها دون أن يشعر، فقد يدخل عليه من باب الشبهات والتشكيك، وقد يدخل عليه من باب الرياء والإعجاب بالعمل، وقد يدخل عليه من باب تسهيل الصغائر حتى يوقعه في الكبائر وهكذا.

16-القلب مثل الحصن، والشيطان حريص على اقتحام هذا الحصن ودخوله واتخاذه مسكنًا له، وكلما امتلأ القلب بمعصية الله والتعلق بالدنيا كان طمع الشيطان فيه أكثر.

17-أعظم باب يدخل منه إبليس وجنوده على الناس هو الجهل.

18-إن الشيطان لا يملك السلطة الكاملة على الإنسان إلا من رضي أن يكون عبدا له، مستجيبا لوسوسته،مطيعا لأوامره، منقادا لجميع طلباته.

19-السلاح الوحيد الذي كان الشيطان –ولا يزال– يسلكه لإضلال العباد، فهو يظهر الباطل في صورة الحق، والحق في صورة الباطل.

20-إذا علمنا المقصود بخطوات الشيطان فطريق تجنبها يكون بطاعة الله ورسوله، وصياغة المسلم لحياته على وفق شريعة الله ومنهجه، وعرض كل فعل أو قول أو اعتقاد على الشريعة، فإن وافقها فهو خير وبركة وإن خالفها فهو من خطوات الشيطان .

والله اعلم وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم .

لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ

سلسلة تفسير القران العظيم الإصدار رقم (215)

فوائد من تفسير سورة الأعراف الآية 18

تهدى ولا تباع

ولا تنسونا من صالح دعائكم

أعدها (عزمي إبراهيم عزيز)